Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واللغة العربية تمكن مستعملها من إعطاء مقتضى الحال فى كل ما أراد التعبير عنه[٢٠] ، وتلك صفة فى العربية تستطيع أن تفى بما يريده منشئها باستعمال صيغ مختلفة ، ولنقرأ مثلا القول الآتى ونتدبر دقته فى موضعه ، وكيف أدت صيغ المبالغة وأفعل التفضيل من وظيفة فى مقام استعمالها Syntactic Funiction « ... فأما العرّيف فكان يكره سيدنا لأنه أَثِرٌ غَشَّاشٌ كَذَّاب ... وأمّا سيدنا فكان يكْرَهُ العريفَ لأنه مَكَّار دَاهِية »[٢١] .

وقوله :

« ... وكانت الغيبة والنميمة أشيع وأشنع ماكان يذكر من عيب الشيوخ »[٢٢]

ونعود لنعطى أمثلة لتأثير تلك الظاهرة عنده على اختيار المصادر ، سواء منها الصريح أو المؤول .

(ب) المصادر :

ولنقرأ نصه الآتى :

« ... وكل هذه الأصوات التى تنتهى إليه تثير فى نفسه من الرغبة والرهبة ما يُعنيِّه وَيضْنِيه ، ويملأ قلبه بؤسًا وحزنًا ، ويزيد فى بؤسه وحزنه أنه لا يستطيع حتى أن يتحرك من مجلسه ، أو أن يخطو هذه الخطوات القليلة التى تمكنه من أن يبلغ باب الغرفة »[٢٣] .

وقوله :

« ... فيمتلئ قلبه خشوعًا وخضوعًا وتمتلىء نفسه إكبارًا ، وإجلالا[٢٤] » .

---

(٢٠) اقرأ عالم اللغة : المعانى تختلف باختلاف الصور – ص ٢٦٢ ، وانظر الأساس الرابع ربط الكلام بمقام استعماله مراعاة مقتضى حاله من ص ٢٥٠ إلى ص ٢٧٦ (السابق) .

(٢١) الأيام ج ١ ص ٤٩ / ٥٠ .

(٢٢) الأيام ج ٢ ص ١٣٢ .

(٢٣) الأيام ج ٢ ص ٣٤ .

(٢٤) الأيام : ج ٢ ص ١٩ .